في ذكراه : عُد إلى بيتك يا أبي

أشعلنا المصابيح

حملنا الضوء على ألكتاف

مسحنا به ألرفف العالية

والسقوف

أيقظنا غياَبك

أخذنا لياليه رهينة عند بائع الحسرات.

فتحنا النوافذ ،

لمّعنا زجاجها

حتى يطفر الدمُع العالق.

أمي أشعلت البخور في الغرف ،

ونحن خلفها نختبئ خلف الدخان ،

وبيدين مخشوشنتين

تتضرع فيهما إلى هللا ،

كنا نداري الكالم أ°ن ال يسقط على االرض،

أو يصيبه الدوار

فال يعرف أن يطير بأجنحته إلى االعلى .

وإذا ما الح برق في عيوننا

تشّد ملفعها على وجوهنا

وتقول : هذا ليس الدخان ،

إنها غيمة أبيكم تنفر للمجيء ،

فأفرغوا خزان قلوبكم من مياهه آلسنة.

عد إلى بيتك كما يعود االباء

منهكين من العمل آخر الليل ،

لقد أثقله االلتفات كل يوم إلى جهتك،

تورمت عضلته وتيبست ،

وأصاب جسده سهام ذكرى أيامك،

ولم تنفع معه رقية أو نذور .

لقد انجز انتظاره

ويطالب الآن منا

نحن أبناؤك أن نذهب به إلى قبرك.